

والعمل ضد رؤوس الجسور» (١٥). وقد احاط بقرار القيادة المصرية بالقيام بهذا الهجوم عدة مخاطر من وجهة نظرها كان اهمها « خروج القوات من ستر غطاء صواريخ الدفاع الجوي المتمركزة غرب القناة ، وتعرضها بالتالي لضربات العدو الجوية ، التي لوحظ ازدياد شدتها وكثافتها ابتداء من ١٠ اكتوبر (تشرين الاول) ، بفضل وصول الدعم الامريكى لاسرائيل . كما كانت ضرورة التمسك برؤوس الجسور على الضفة الشرقية لقناة السويس ، وعدم اضعاف القوات الرئيسية الموجودة هناك او في غرب القناة تشكل ضرورة ملحة لانها الضمان الاكيد لعدم فقد القوات المسلحة اترانها الاستراتيجي او التعبوي في هذه المرحلة الحرجة من المعركة الضارية . ولذلك نصت التوجيهات الصادرة على استخدام مفارز صغيرة الحجم نسبيا ، ولكنها ذات قوة نيران كبيرة ، على ان تكون من خارج التكوين الاصيلي لفرق المشاة الخمس التي كان عليها ان تستمر في التمسك برؤوس الجسور » (١٦) .

وبدأ الهجوم في الساعة ٦ر١٥ صباح يوم ١٤/١٠/٧٣ برمي تمهيدي مدفعي لمدة ١٥ دقيقة من ٥٠٠ مدفع وقاذف صواريخ كاتيوشا على اربعة محاور تقدم وتقدمت اثر ذلك على محور ممر متلا في الجنوب قوة مكونة من لواء مدرع وكتيبة مشاة ميكانيكية ، وفي اتجاه ممر الجدي تقدم لواء مشاة ميكانيكي ، وعلى المحور الاوسط تقدم لواءان مدرعان ، وعلى المحور الشمالي تقدم لواء مدرع (١٧) . أي أن اجمالي القوة المهاجمة بلغ ٤ ألوية مدرعة و ٤ كتائب مشاة ميكانيكية .

وهذا يعني ان غالبية القوة المدرعة المصرية المستقلة عن فرق المشاة الميكانيكية والمحمولة ، والتي تضم فرقتين ولواءين مدرعين ، قد نقلت الى الضفة الشرقية للقناة فيما بين يومي ١١ و ١٣/١٠/١٩٧٣ ، أي ان الاحتياطي الاستراتيجي المدرع ضعف كثيرا .

وقد واجهت الهجمات المدرعة والميكانيكية المصرية مقاومة شديدة من الاسلحة المضادة للدبابات التي كانت في انتظارها ، بعد ان طالت الوقفة التعبوية المصرية ، واستخدمت القوات الاسرائيلية المدافعة خلال هذه المعارك صواريخ « تاو » الامريكية الجديدة لأول مرة من مناصب ارضية ومن طائرات هليكوبتر فضلا عن نيران مدافع الدبابات ونيران الدعم الجوي القريب ، على حين كانت المدفعية الاسرائيلية بعيدة المدى توجه نيرانها نحو مواقع بطاريات صواريخ « سام » المضادة للطائرات لتحبيدها قدر الامكان اثناء مهاجمة الطائرات الاسرائيلية للمدركات المهاجمة .

ويبدو ان الدبابات المصرية تكبدت خسائر شديدة خلال هجمات ذلك اليوم ، اذ ان القيادة المصرية اصدرت اوامرها « بعودة المفارز لاعادة تنظيمها ونقويتها ، مع تعديل اوضاع بعض القوات وتدعيمها استعدادا لعدو وتدمير الهجمات والضربات المضادة القوية المدرعة التي توقعتم القيادة المصرية ان يبدأ العدو شنّها خلال يوم ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) » (١٨) . ويصف تقرير « التقييم الاستراتيجي » البريطاني معارك هذا اليوم فيقول « وفي هذه المعارك التي اشتركت فيها مئات الدبابات تحملت اسرائيل هي الاخرى خسائر فادحة ، ولكن طائراتها بعد ان اصيحت بعيدة عن متناول ضربات صواريخ سام ، اخذت تهاجم الحد الامامي من ساحة القتال بفاعلية كبيرة » (١٩) .

وفي صباح اليوم التالي اهبأت القوات المصرية هجماتها بعد هجمات جوية حاولت تدمير مواقع الصواريخ المضادة للدبابات ، الا ان نتائج الهجمات الجديدة كانت سلبية . وهكذا انتهت المرحلة الهجومية من عمليات المدرعات المصرية وبدأت مرحلة الدفاع .

اما المدرعات الاسرائيلية فيمكن تلخيص دورها وعملياتها خلال هذه المرحلة كالآتي :